الجامعة المستنصرية

الكلية: الآداب

القسم: الانثروبولوجيا والاجتماع

المرحلة الاولى: المستوى الاول/ الفصل الثاني

المادة: انثروبولوجيا الرياضة

أستاذ المادة: أ.د. بشير ناظر حميد

تسلسل المحاضرة: ١٤

أسم المحاضرة: نظرية العولمة ومجتمع المخاطر

يقول أنتوني جدنز في كتابه "علم الاجتماع": تؤدي العولمة إلى نتائج بعيدة المدى وتترك آثارها على جوانب الحياة الاجتماعية جميعها تقريباً، غير أنها بوصفها عملية مفتوحة متناقضة العناصر، تسفر عن مخرجات يصعب التكهن بها أو السيطرة عليها. وبوسعنا دراسة هذه الظاهرة من زاوية ما تنطوي عليه من مخاطر. فكثير من التغييرات الناجمة عن العولمة تطرح علينا أشكالاً جديدة من الخطر، تختلف اختلافا بيناً عما ألفناه في العصور السابقة. لقد كانت أوجه الخطر في الماضي معروفة الأسباب والنتائج، أما مخاطر اليوم فهي من النوع الذي يتعذر علينا أن نعدد مصادره، وأسبابه، أو نتحكم في عواقبه اللاحقة، وهكذا استطاع جدنز

بهذه العبارات المركزة أن يصوغ مشكلة البحث في موضوع المخاطر، وأن يحدد علاقتها الوثيقة بالعولمة.

يمكن القول إن الرائد الذي فجر قضية المخاطر ووضعها على قائمة جدول أعمال العلم الاجتماعي المعاصر هو "إيرليشن بك" أستاذ علم الاجتماع الألماني، الذي أصدر كتاباً شهيراً أثر في أجيال من الباحثين، وهو كتاب سوسيولوجيا المخاطر الذي كتب أولاً بالألمانية ثم ترجم من بعد إلى الفرنسية والإنجليزية، وله كتب أخرى في الموضوع يتعمق فيها بالبحث مختلف قضايا المخاطر، ومجتمع المخاطر هو نظرية اجتماعية تصف إنتاج المخاطر وإدارتها في المجتمع الحديث، وقد ركز إيرليشن بك على دور وسائل الإعلام الجماهيرية في الكشف عن المخاطر ووصف ضروب المصالح السياسية والعلمية المتنافسة والخاصة بكيفية إدارتها. ولا يعني مفهوم مجتمع المخاطر بذاته أنه مجتمع تزيد فيه معدلات الخطر، بقدر ما نعني أنه مجتمع منظم لمواجهة المخاطر، لأنه مشغول بالمستقبل وبالأمن بشكل متزايد، وهو الذي ولد فكرة الخطر، وإذا كان البشر قد تعرضوا للمخاطر طوال تاريخهم المكتوب، إلا أن المجتمع الحديث معرض لنمط خاص من الخطر، والذي هو نتيجة لعملية التحديث ذاتها التي غيرت من التنظيم الاجتماعي، وإذا كانت هناك مخاطر نتيجة لأسباب طبيعية كالزلازل والفيضانات، والتي لها آثار سلبية علي الناس، إلا أن المخاطر الحديثة من ناحية أخرى هي نتاج النشاط الإنساني في

الأساس، وقد ترتب على نشوء المجتمع الصناعي بما يتضمنه ذلك من استخدام واسع للآلات في المصانع والمزارع في البدايات الأولى له، وتطوير الاعتماد على التكنولوجيا التي غزت في الواقع كل ميادين الحياة، إلى ظهور أنواع شتي من المخاطر لم تكن معروفة من قبل، يمكن القول أن توفير الضمانات الكاملة للناس مسألة تكاد تكون مستحيلة.

غير أنه من ناحية أخرى لا ينبغي المبالغة في إبراز المخاطر لأن المجتمع الصناعي قد وفر للناس إلى درجة كبيرة أماناً اجتماعيًّا عالياً، بل إن الخطر في حد ذاتهـ كما يرى عالم الاجتماع جدنز ـ يمثل مبدأ لتنشيط الطاقات الإنسانية، وخصوصاً فيما يتعلق باستكشاف عوالم وأسواق جديدة. ولكن ينبغي أن نتحدث في هذا المجال عن المخاطر المحسوبة في أي نشاط إنساني، وسبل الوقاية المتوفرة. غير أنه يمكن القول إن وجود المخاطر تستدعي ترشيد عملية صنع القرارات الصناعية والتكنولوجية والاقتصادية.

فالرياضة اليوم تعد ظاهرة كونية مهتم بها تقريباً جميع الأفراد من مختلف المجتمعات، وأصبح التشجيع والهوس في الرياضة ونجومها لا يقتصر على المجتمع المحلي فقط، بل قد تجاوز كل الحدود، وخير مثال لنا ما نشاهده من تسويق لمباريات كأس العالم، والاولمبياد، والدوري الأوربي والاسباني وغيرها من البطولات وفي جميع الألعاب، فضلاً عما تدره من أرباح مادية لهذه الدولة أو لذلك النادي

عبر تسويق منتجاتها من حقوق نقل المباريات، وعقود اللاعبين وإعلانات وملابس وغيرها. كما أنه لا بد من الإشارة إلى أن المجتمع الرياضي يحوي الكثير من المخاطر سواء للمشجعين في الملاعب وما تشهد من أحداث عنف يذهب ضحيتها الكثير من المشجعين ولنا في أحداث النادي الأهلي في بور سيعد بمصر اقرب مثال حيث ذهب ضحيته العشرات من المشجعين في أعمال عنف حدث عقب انتهاء المباراة، وأيضاً ما حدث في مدينة كربلاء العراقية من اعتداء على مدرب فريق كرة القدم لنادي كربلاء غادر الحياة على أثرها، أو بالنسبة للرياضيين أو اللاعبين داخل الملعب وما تلاحقهم من إصابات بعضها ينهي مستقبلهم الكروي، وبعضها الآخر يجعلهم طول الوقت في دكات الاحتياط وهذا ماله تأثير سلبي على مستوى اللاعب بشكل عام.